مولانا الشيخ محمد عادل الربانی

لا تضيّع وقتك عبثاً

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الصلاة والسلام على رسولنا محمد سيد الأولين والآخرين. مدد يا رسول الله، مدد يا ساداتي أصحاب رسول الله، مدد يا مشايخنا، دستور مولانا الشيخ عبد الله الفائز الداغستاني، شيخ محمد ناظم الحقاني، مدد. طريقتنا الصحبة والخير في الجمعية.

بسم الله الرحمن الرحيم

وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ

يقول الله عز وجل: افعلوا ما تفعلون، فكل ما تفعلونه في هذه الدنيا يراه الله عز وجل، وسيظل يراه. كل ما تفعلونه سيُرى في حضرة الله عز وجل. فإن فعلتم خيرًا، رآه الله عز وجل وسيُجازيكم عليه. وإن فعلتم شرًا، فلكم عقابٌ عليه إن لم تتوبوا.

.

هذه الانشغالات الدنيوية، يقول الله عز وجل إن هذه الدنيا مجرد لهو ولعب. فكل ما تفعلونه يجب أن يكون في طريق الله ﷻ. لا داعي لإيلاء أهمية كبيرة للأمور غير الضرورية. فالجهد المبذول والمال المنفق، إن ذهبا إلى أمور غير ضرورية، لا فائدة منهما، بل قد لا ينفعانكم أنتم. بل إن بعض ما يسعون إليه قد يكون سيئًا جداً. بعضها، وإن لم يكن سيئًا جداً، إلا أنه مضيعة للوقت والجهد، ويذهب سدى.

.

سبحان الله، قبل يومين، عندما كنا نصل إلى المطار، رأينا حشدًا غفيرًا. قالوا "هناك ولد يلعب كرة القدم، على ما أظن، الناس قادمون لتحيته". ولكن يا له من حماسٍ يأتون به! لا أحد يتعبّد بمثل هذا الحماس. اللهفة التي يهرعون بها - أعني، الناس يذهبون إلى الحج، ويأتون للاستماع إلى المشايخ والعلماء، لكنني لم أرَ قط مثل هذه اللهفة. أن يهرع الناس هكذا من أجل أمور الدنيا، لأمور غير ضرورية: لو كان لدينا ولو واحد بالمئة من ذلك، لكنا جميعًا أولياء، لكنا جميعًا في عليين. سبحان الله، الشيطان يوسوس للناس بمثل هذا التشجيع، حتى إذا فكرت في الأمر، ستدرك أنك لا تكسب شيئًا، بل تخسر شيئًا، على الأقل تضيّع وقتك وجهدك. لو كان ذلك في طريق الله ﷻ، لما كان الأمر هكذا.

.

لذلك، علينا أن نكون حذرين. الجلوس أمام هذه الآلة، التحدث إلى الناس، إلى من أمامهم - لا أفهم ما يقولونه لساعات. لا ينامون حتى الصباح. هؤلاء الناس بحاجة إلى التفكير. إن الله عز وجل يرى ما نفعله. سيُحاسبنا ﷻ عليه. سيندم الناس لاحقًا، قائلين "أضعتُ الكثير من الوقت. لو قلتُ "الله"، لكان كل هذا سيكون ربحًا. وإلا، فلا ربح، بل ضرر فقط".

.

لذلك، يجب على المرء أن يكون حذرًا. فليكن ذلك لوجه الله ﷻ، وليكن كما يريد الله ﷻ؛ على الأقل لا تنسوا الله ﷻ. أينما ذهبتم، حتى لو ذهبتم إلى هناك، لا تنسوا الله ﷻ، قولوا "اللهم اغفر لنا. لسنا راضين عن حالنا". نسأل الله ﷻ أن يُحسّن حالنا إن شاء الله. نسأل الله ﷻ ألا يُشغلنا بأمور عديمة الفائدة، وأن يرزقنا ما ينفعنا. الله ﷻ يُعيننا. الناس هذه الأيام لا يفكرون إلا في اللهو والعبث. الله ﷻ يُصلحنا جميعًا. ومن الله التوفيق. الفاتحة.

.

تم تلاوة القرآن. نهدي تلاوة الصلوات على النبي، يس، السور، الآيات، وجميع أعمال الخير والصدقة، التي تُؤدى لوجه الله ﷻ، وخاصةً لروح نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم، وأهل بيته وصحابته الكرام، والى جميع الأنبياء، الأولياء، الأصفياء والمشايخ، والى أرواح آبائنا وأمهاتنا، وأرواح المؤمنين والمؤمنات، المسلمين والمسلمات، ليأتي الخير ويزول الشر. لله تعالى، الفاتحة.

مولانا الشيخ محمد عادل الحقاني
6 شباط 2026/ 18 شعبان 1447
صلاة الفجر – زاوية أكبابا، اسطنبول